عدد ٤٦ السنة الرابعة يوم الخميس ١٢ رجب ١٣٥٦ - ١٦ سبتمبر ١٩٣٧
«EL-IRADA» 4, Impasse Er Riad, TUNIS (٣٠ صانتيما)

الإرادة

لسان الحزب الحر الدستوري (ارادة الشعب من ارادة الله وارادة الله لا تقاوم)
مديرها المسئول : محمد المنصف المستيري - زنقة الرياض رقم ٤ بتونس

صفحة من الماضي المجيد

يتشدق متزعمة القلق والتهويش - وتساندهم على ذلك عناصر الفساد والافساد كالنهضة وشيخها الفرشيشي - ان الحركة التونسية لم يكن لها من الشان والقوة والمنعة والاثر منذ وجودها ما صار لها على عهدهم وبعملهم

وفيهم من يتغالى فينكر مجهودات الرجال الذين مهدوا لهم سبيل الوجود ومكنوهم من العمل شر استغلال . فتراهم يتعامون عن الحقائق لا لشيء الا لكونها دخلت في عداد التاريخ والجماهير التي تستمع لهم اما ان تكون في نظرهم بلهاء او سريعة النسيان او يسودها الاحداث الذين لم يفتحوا اعينهم على الدنيا الا منذ عهد قريب

فقد كانت الحرب العامة وثقل وطأة الاحكام العسكرية التي طال امدها نحوا من عشر سنوات - عاملين مهمين كان لهما الاثر الشديد في النفوس حتى ليكاد الانسان يحسب ان البلاد قد دخلت في نوم ابدي او على الاقل [illegible] الرجل العظيم بحق وصرخ صرخة الحق ونادى في قومه ان هبوا من نومتكم فقد استفاق العالم على حياة جديدة وهبت جميع اممه للمطالبة بنصيبها في هذه الحياة . والتف حوله رجال ابرار عاهدوه على العمل في سبيل عزة هذا الوطن وكرامته والمناضلة عن حقه السليب والتضحية في سبيله بالنفس والنفيس . وتقدموا معه يقتحمون الميدان لا يعبأون بما يحف بهم من اخطار . ولا ينظرون الى من يسقط منهم صريعا في ميدان التضحية والجهاد الا نظرة الغبطة له على ما ناله من شرف اثيل . او نظرة يستهدون منها التشجيع على الصبر والثبات والمضي قدما في ميدان الجهاد والشرف والمجد وعمادهم ومثلهم الاعلى الدائم قوله تعالى « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر . وما بدلوا تبديلا »

وبفضل العقيدة الراسخة والايمان الثابت وصدق المبدأ والاخلاص في العمل استطاع ذلك الرجل الجليل العظيم وهو الشيخ عبد العزيز الثعالبي ان يقوم بتلك الحركة الرائعة في باريس وحول مؤتمر الصلح وان يجعل اسم تونس يدوي في جميع انحاء العالم بفضل تاليفه الذي سماه « تونس الشهيدة » والذي كان له من الشان ما جعل حكومة فرنسا وحكومة الحماية هنا تهتزان كل الاهتزاز وتحاولان القضاء على هذا الصوت الذي دوى في ارجاء العالم بكلمة الحق .

ولم تلبث القوات الرجعية هنا الا قليلا حتى دبرت ضده قضية المؤامرة الموهومة وجاءت به مكبلا بالحديد من باريس الى تونس والقت به في غيابات السجن العسكري مدة طويلة حتى برأه الباحث العسكري النزيه وخرج سليما في عقيدته رغم كيد الكائدين وعاد الى جهاده مع رفاقه الاوفياء يعمل في سبيل بلاده ليلا نهارا وينسى نفسه واهله وولده . لا يريد على ذلك جزاء ، ولا شكورا ولا يرمي من ورائه الى زعامة اوشهرة زائفة كما يفعل من سكن هذا المرض في نفوسهم وعقولهم

وبفضل العزم والاخلاص في العمل استطاع هو ورفاقه الاقوياء ان يبثوا الشعور والحياة في نفس الامة وان يجعلوها تصبر للكوارث والصدمات وتثبت في جهادها وتمضي فيه رغم قضية المؤامرة ورغم سجنه هو وسجن رفيقيه الشيخين صالح بن يحيى ومحمد الرياحي ورغم الاضطهادات العنيفة التي قامت بها الحكومة ضد من التف حول الشيخ وحول قضية الوطن

[illegible] من مقاومة المقيم والقضاء على مشاريعه الاستعمارية وانقاذ البلاد منها حتى تزعزع مركزه آخر الامر واستبدلته حكومته بغيره . ومن اهم تلك المشاريع مسألة اباحة اراضي الاحباس الخاصة للاستعمار كما ابيحت له من قبل اراضي الاحباس العامة حتى اتى عليها كلها في حين وجيز ووقف يتلمظ في انتظار اللقمة الثانية اللذيذة التي كان الطاهي م. فلاندان بصدد تهيئتها له . وكاد ان يتم له ذلك لولا موقف الحزب في ذلك العهد

ومن اهم تلك المشاريع ايضا ذلك القرض الذي كان م. فلاندان يريد ان يوقر به البلاد ويحمل تكاليفه للذرات التي لم تخلق في الاصلاب .

ومنها ايضا مشروع التجنيد الصناعي ذلك المشروع الذي قضى عليه الشيخ الجليل ورفاقه فمنعوا عن الشعب الذي يؤخذ ابناؤه باسم الجندية وضريبة الدم عن ان يكونوا عمالا بالمجان في حقول المعمرين . فقد اصدر م. فلاندان مرسوما في جانفي سنة ١٩٢٠ يجعل مدة الخدمة العسكرية ٣ . سنوات يقضي منها الجنود ٦ اشهر تحت السلاح وسنتين ونصفا في العمل بمزارع المعمرين ويعتبر ذلك من تتمة فروضهم العسكرية . ولا يتقدمون على ذلك اجرا الا ما يتناوله الجندي من المخصصات في الجيش . واذا امتنع او خالف فانه يحاكم امام المحاكم العسكرية .

وقد قدم المقيم فلاندان هذا المشروع كهدية رأس السنة وخطب بذلك في جمعيتهم ولقد كان المعمرون يلاقون في ذلك الوقت الصعاب في ايجاد المعمرين اللازمين لعملهم الفلاحي بسبب فقد الرجال لان زهرة الشبيبة العاملة كانت تذهب لتغذية الجيش الفرنسي وجبهة الحرب فجاء المقيم فلاندان يقدم لهم عمالا مجانين يثبتون مركز الاستعمار الفرنسي الفلاحي في تونس .

فقام الحزب وعلى راسه الشيخ الجليل يحارب المشروع ويسعى للقضاء على هذه الفكرة وبعد جهاد تكلل هذا السعي بالفوز ووصلنا الى ابطال المشروع . ولو لا الحزب لكان اليوم ابناء التونسيين عبيدا يشتغلون كما يشتغل الارقاء في مزارع المعمرين على مثل ما كان يجري في القرون الماضية بالمستعمرات الاروبية بامير يكا .

ولقد جاهد هذا الحزب جهاد المستميت في مقاومة م . سان ومقاومة البروقراطية الاستعمارية التي كانت تسيطر على مقدرات البلاد وكدنا ان نصل ونتشد الى تحقيق مطالبنا بما قمنا به من وسائل الاقناع سواء هنا او في باريس .

ونقول كدنا وذلك لان المقاومة العنيفة كانت تجعل(؟) لاقيها من القوات الرجعية هنا بعدالة مطالبنا والانقياد لدسائس الرجعيين والمتفوقين . ولما راى جلالة ملكنا الراحل المقدس المبرور سيدنا محمد الناصر باشا باي الحكومة هنا مترددة في تنفيذ تعليمات حكومة باريس واجابة رغبات التونسيين الحقة ولا تطيق على ذلك صبرا . وقف وقفته الرائعة الخالدة في صف امته وتنازل عن عرشه السامي ليكون تنازله احتجاجا صارخا ضد الدسائس وتاييدا نبيلا لمطالب بلاده القومية .

وازاء هذا الحدث العظيم الذي لم يسبق له نظير اضاعت الحكومة لرغباتنا وقبلت تشريك التونسيين معها في العمل ووضعت خطة واسعة النطاق للسياسة الجديدة التي تحفظ مصير البلاد طبق رغباتها وحسب رغبات جلالته المؤيدة لمطالب الحزب الذي يمثل الامة اصدق تمثيل . ولولا ان المنية عاجلت ملكنا الراحل المحبوب لكانت البلاد التونسية اليوم خطت خطوات واسعة في سبيل الحكم الديموقراطي . ولراينا المجلس الكبير مجلسا نيابيا بالمعنى الصحيح ولكن م. سان انتهز فرصة جلوس الباي الجديد على العرش وبعده عن الاشتغال بالمسائل السياسية وعدم وقوفه على ما تم بين الباي الراحل والحكومة الفرنسية التي تدل عليه برقية م. بوانكاري رئيس الوزارة الفرنسية وتشد الى جلالته ثم مفاهمته رأسا مع رئيس الجمهورية . فاصدر الاصلاحات في شكلها المشوه التي لا زلنا نحاول تغييره الى الآن (يتبع)

حوادث المغرب الدامية

في اول الشهر الجاري وقعت حوادث دامية في مدينة مكناس بالقطر المغربي الشقيق ثم اخذت الحوادث تنشر في كثير من مدن المغرب الاخرى احتجاجا على سلوك السلطة ازاء حوادث مكناس وما انزلته من ارهاق شديد بالمتظاهرين وبرجال الحركة الوطنية لا لشيء الا انهم لم يطيقوا ان يناموا على الضيم او ان يصبروا على شراهة المستعمرين التي بلغت الى حد محاولة الاستحواذ على العنصر الثاني اللازم للحياة وهو الماء الذي يستقى منه اهل المدينة ويملكونه ملكا خاصا مرت عليه السنون والقرون .

اذ قد تقدمت شركة بمشروع الاختصاص بماء « ابي فكران » لحصره ثم بيعه للعموم فساعدتها عناصر الرجعية والتفوق في دوائر الحكومة وشرعت السبل لها لاتمام هذا المشروع محاولة ان تستعمل القوة للتغلب على معارضة الاهالي على نحو ما فعلته شركة ماء زغوان هنا حينما اعتدت على حقوق اهالي جهة زغوان في ماء عين عياد التي لم تنفصل مشكلتها الى الان وعلى نحو ما كاد ان يصل اليه م . مالكور عند محاولته حرمان اهالي القيروان من مياه وادي زرود منذ بضعة عشر عاما والتي لولا المعارضة التي قام بها في ذلك الوقت رجال الحزب الحر الدستوري بمعاضدة اهالي الجهة لتم لمسيو مالكور وقتئذ ما اراد .

هذا وقد بعث الينا « لجنة الصحافة » التابعة للحزب الوطني المغربي لتحقيق مطالب المغرب بهذا البيان عن تعطيل جريدتي ذلك الحزب «العمل الشعبي» الفرنسية «والاطلس» العربية تنشره لها فيما يلي مع اعرابنا عن تايد اخواننا الوطنيين المغاربة الابرار في مكافحتهم للتفوق والرجعية ووقوفهم وقفة صادقة في وجه الارهاق . وفي الوقت نفسه نحتج بشدة على ما اصاب اخواننا في المغرب من تعديات السياسة الاستعمارية ونقول لحكومة الحماية هناك ان هذا السلوك مما يسيء سمعة الفرنسيين في الوقت الذي نرى فيه حكومة فرانكو الفاشيستية تعامل من لنظرها في المنطقة الاخرى من المغرب معاملة وان كانت استعمارية لكنها بعيدة جدا عما تعامل به الحماية الفرنسية سكان منطقتها .

وهذا نص البيان المشار اليه .

حجز (العمل الشعبي) ثم منعه

ايها الاخ الكريم . سلام عليك .

بمجرد ما وقعت الحوادث المؤلمة بمكناس اصدرت لجنة الصحافة عدد جريدتنا الفرنسية « العمل الشعبي » حافلا بالموضوعات الوقتية ومن بينها مقال ضاف يصور حوادث مكناس باسبابها ونتائجها كما وقعت لا كما يريد ان يصورها المغرضون . وقد كان لهذا العدد من الصدى في الاوساط التي امكنها الاطلاع عليه ما ابان الحقيقة للصحافة اليسارية التي حملت مسؤلية الوقائع للادارة والجيش . ولذلك فان السلطة التي تريد ان تحتكر الاخبار حجزت ذلك العدد . ثم لم تكتف بذلك بل اصدرت قرارا عسكريا بمنع جريدة العمل الشعبي . لسان الحزب الوطني باللغة الفرنسية .

حجز العدد ٣٠ من الاطلس

٣٠ من « الاطلس » واخذته من المطبعة بالرغم من صاحبها ثم استدعت المدير المسئول وفاوضته في حذف مقال اللجنة الافتتاحي الذي يعلق على الحوادث وعنوانه « في المستقبل يجب ان تحترم عواطف المغاربة وتعتبر مطالبهم » وفي حذف مقال للاخ عمر ابن عبد الجليل تحت عنوان : « موازنة بين الصهيونية والاستعمار » تعليقا على الحوادث ايضا ولكن المدير اشترط ان يبقى محل ما حذف ابيض . فلم تقبل الادارة ذلك وابلغته حينئذ منع ذلك العدد . كما طلبت ان تطالع على العدد ٣١ قبل صدوره . وازاء هذا الطلب اجتمعت لجنة الصحافة ورات ان طلب الادارة للاطلاع على الجريدة معناه المراقبة عليها قبل صدورها . وذلك لا يتفق حتى مع قوانين الصحافة المغربية الجائرة : فالمراقبة لا تكون عادة الا في وقت حصار . لهذا قررت اللجنة ان لا تصدر عدد ٣١ لان كرامة الحزب الوطني لا تسمح ان تقدم جريدته لقرائها اخبارا مصفاة في الاستعلامات . فالحزب يفضل ان لا تصدر صحيفته على ان تخرج كما تريد الادارة . وقد بعث احتجاجا للسلطات العليا على هذا التصرف الجائر واليك نصه : نحتج بشدة على منع العمل الشعبي وعلى تاسيس مراقبة غير مشروعة على الصحافة العربية وننكر على البلاغات الرسمية ادعاءها الاستئثار بالحقيقة

هذا وان الحزب ينتظر موقف سعادة المقيم الذي يصل اليوم للمغرب ليتخذ قراره اللازم ازاء هذه التصرفات .

في ٨ شتنبر ١٩٣٧ — لجنة الصحافة

بها الارادة القوية التي لا ترد والغريزة الطبيعة القاهرة وعندئذ لا بد ان تنالها . كما اذا الحت الحاجة الى الطعام على النفس فتحركت لاجلها الارادة القوية والغريزة الطبيعية الكامنة فلا تهدأ حتى يحصل الانسان على حاجته وكفايته من الطعام . ولا بد أن يحصل عليه او يموت في سبيله . اذ الارادة القوية للحصول على الشيء لا يمكن ان تغلب ابدا . والشعور بالحاجة هو السبب في الاختراع ورقي حال الانسان

هناك شهوة في نفوسنا نسميها الاستقلال ونتحدث عنها كثيرا . ولكن حديثنا عنه لا يخرج عن حد التشهي بل ربما لم يصل حتى الى هذا الدور . ويوم يصل شعورنا به الى حد ان نجده حاجة ضرورية من اوكد الحاجات يومئذ لا تستطيع قوة في الارض ان تكبح جماحنا او تصدنا عنه . فيجب ان نسعى اذن الى الاستقلال من طريق تقوية الشعور في الامة بالحاجة اليه حتى ينتقل من دور الشهوة الى دور الحاجة

لو كنا نشعر بحاجتنا الى الاستقلال كضرورة لازمة متحتمة لاجهدنا انفسنا في سبيله .

ليس هناك غاية سامية تدفعنا للقيام بالاعمال سوى حاجتنا . فاذا اردنا ان يصير شعورنا بالاستقلال حاجة فيجب ان يكون عمل كل فرد عملا للجماعة وان تكون الغاية منه افادة الجماعة وملاحظة مبدأ الجماعة . اما التفكير ان عمل الفرد هو عمل لمصلحته الخاصة فمثاله تناسي وجود الجماعة . ويجب ان لا يتخيل الفرد لحظة واحدة ان مصلحته تخالف مصلحة الجماعة فهذا غلط كبير جدا

وبعد ان بين حضرته وجه الغلط قال هذه نقطة يجب ان نتدارسها طويلا حتى تصير عقيدة لانها نقطة حيوية يتوقف عليها مصيرنا الى حد كبير . ولكنني اقول مع الاسف ان جرائدنا قد اهملت طرق هذا الموضوع ومجتمعنا لا يجد المدرسة التي تعطيه الثقافة القائمة على هذا الاساس . نعم يوجد رجال صالحون يعملون في التعليم الابتدائي ولكنهم بالرغم منهم مضطرون للعمل في دائرة ضيقة واذا كان هذا في التعليم الابتدائي فاين هو في التعليم الثانوي والعالي واين هو في اللغة والتاريخ والتربية القومية .

هذه كلها حاجات من علائق الاستقلال ولو كان لنا استقلال لما كان يحوجنا شيء .

ثم ضرب حضرته مثلا بالعراق الذي كان منذ مدة طويلة مطمح انظار بريطانيا العظمى لقربه من الهند ولكونه مطلا على البحر الهندي ومسيطرا على المراكز المهمة في بلاد العرب التي تقابل الهند . ولقد تفوت المطامع عند الانكليز نحو امتلاك العراق حتى صارت هذه المنطقة ميدانا للتنافس الدولي وكان حصول المانيا على امتياز مد سكة حديد الى بغداد من اكبر الاسباب التي ادت الى اندلاع نار الحرب الكبرى . وحينما اعلنت هذه الحرب كان اول ما بادر اليه الانكليز هو احتلال العراق وخسروا في سبيل ذلك عشرات الآلاف من الجنود وعشرات الملايين من الليرات . ومع هذا كله فقد اضطرت انكلترا ان تنفض يديها من العراق وان تعترف له بالاستقلال .

والسبب في هذا هو ان الشعب العراقي كان مثله الاعلى هو الاستقلال وكان يشعر ان الاستقلال حاجة ضرورية ملحة .

وبالرغم من ان الانكليز تشددوا مع الشعب العراقي اول الامر وحاولوا ان يحكموه حكما مباشرا ولكنهم مع ذلك لم يوفقوا ولم يستطيعوا الثبات مدة طويلة في هذا الميدان اذ قد ثار عليهم الشعب العراقي ثورة كبرى اضطروا اثرها ان يغيروا سلوكهم فاتوا بالمرحوم الملك فيصل ونصبوه ملكا على العراق وعقدوا معه المعاهدة الاولى التي جعلتهم يحكمون العراق من وراء ستار . ولكن الشعب العراقي كان يشعر شعورا صحيحا بحاجته الى الاستقلال فلم يقبل هذه الخزعبلات وعاد الانكليز يسترضونه ويعدلون المعاهدة واستمر هو على موقفه الى ان اضطر الانكليز اخيرا الى الاعتراف له باستقلاله التام .

واني اؤكد لكم ان العراقيين لم يكن لهم قوة مادية وعتاد لمقاومة الانكليز بل لم يكن لهم من ادوات الكفاح سوى قلوبهم وايديهم الناعمة . ولا تظنوا انهم ساروا في سبيلهم قدما دون ان يلاقوا المقاومة والارهاق من قبل الانكليز . لا بل لقوا من ذلك الشيء الكثير وجروا معهم على قاعدة كل مستعمر فاوقروا الشعب بالضرائب لكي يصير عاجزا وجروا على سياسة اصطناع الانصار والمتمسحين بالاعتاب واغدقوا عليهم النعم والاموال . ولكن الشعب العراقي النبيل الطامح نحو مثله الاعلى المستميت في سبيله لم يكن من الشعوب البلهاء المغلوبة على امرها وخسرت نفوسها حتى اصبحت تعد اموالها التي تجبى منها ما لا للاجنبي اذا اخذ افرادها منه شيئا عدوه نعمة

ان قناعة الشعب العراقي بفكرة الاستقلال وارادته الجبارة التي لا تني دفعاه الى الاستنصار والمقاومة والاستماتة في سبيل الحق حتى اشهد العالم وارى الشعوب الضعيفة المغلوبة على امرها ما ذا تصنع ارادة الامم وكيف ينتصر الحق على الطغيان ويتغلب على المبطل القوي

ارايتم كيف يمكن للضعيف الوهن ان يتغلب على القوة المادية بفضل روحانية الله تعالى التي يفيضها في نفسه ويغدقها عليه . وما هذه الروحانية التي هبت على هذا الشعب كما تهب النسمات اللطيفة على النفوس الا الايمان وقوة العقيدة وصدق العزيمة الجبارة التي لا تني

اما القوة المادية فهي من عمل الانسان يستطيع ان يمتلكها ويسيطر عليها فاذا لم تكن لك اليوم يمكن ان تكون لك غدا ولكن القوة الحقيقية التي لا تملك ولا تخلف ولا تغلب هي الايمان الراسخ في اعماق النفس .

يحاربنا الاستعمار في كل شيء ومن الهين علينا ان نصبر على هذه الحرب . ولكن اقسى حرب واخطرها هي حرب العقيدة والايمان لان العقيدة والايمان اذا ذهبا ذهب كل شيء . ومن المؤلم المخزي ان نراهم يحاربون التعليم الديني تحت صور واشكال مختلفة وان نرى انفسنا نساعدهم بالتساهل والانقياد تحت اسم التسامح وما هو الا الهوان والذل والخزي والعار

ومن مصادر الايمان التي حاربوها الادب القومي وتاريخ الشعب يريدون بذلك ان يجعلونا حلقة تموج مع الهواء . فيا للعار كيف نقبل على انفسنا هذا الوضع فنستكين ونستخذي للذل

ثم اخذ حضرته يقارن بين حالة بلادنا وحالة مصر فقال لقد احتلت فرنسا تونس وانقلترا مصر في وقت متقارب فاما الانقليز فقد فعلوا في مصر ما فعلوا . واسهب حضرته في شرح ما فعلوا . واما الفرنسيين فقد مسخوا ذاتيتنا وعملوا على هدمها وكادوا ان يذهبوها بل لقد ابتلعوا وجود الحكومة التونسية فعلا وتولوا الادارة فعلا . ولقد نصت معاهدة باردو على ان الاحتلال وقتي وانه ينتهي حينما تتفق السلطتان الحربية التونسية والفرنسية على ان الامن قد استقر في البلاد فجاء الفرنسيون وجعلوا قائد جيش الاحتلال وزيرا للحربية التونسية وبقينا الى اليوم ننتظر ان يتفق هذا الوزير التونسي اسما الفرنسي فعلا مع نفسه ولكنهم لا يريدون ان يقع هذا الاتفاق وقالوا لنا نحن هنا الى الابد

فما ذا فعلنا وما ذا فعل المصريون ؟

اما هؤلاء فقد تعلموا واما نحن فبقينا حيث كنا . وقدم المصريون شبيهم وقودا للحركة الوطنية فكونت فيهم هذه الشعلة المستمدة من روح الله تعالى التي لا تطفيها ايدي البشر وما زالت تذكي هذه الشعلة حتى اضطرت انقلترا الى الاعتراف باستقلال مصر فلماذا نجحت مصر وخسرنا .؟ هناك فرق بيننا فهم طالبوا وثبتوا ونحن سكتنا وتخاذلنا وتمسكنا بالشخصيات والضغائن والاحقاد والاوهام فكنا من الخاسرين

يمكننا ان نتدارك الخطر وذلك يوم ننسى انفسنا في سبيل الوطن وننسى احقادنا لزائلة في سبيل استبقاء الوطن . ويوم نشعر بالكرامة ونحس احساسا صادقا بالحاجة الى الاستقلال وبانه هو المرجع الذي تتاكد به حياة الامم . فعندئذ سننجح مهما كنا قليلي العدد لان قوة الحق لا تهضم لاجل قلة العدد

اني ادعوكم بدعاية الحق وادعوكم الى التفكير فيما القيته على اسماعكم والسلام عليكم ورحمة الله (تصفيق حاد وهتاف متواصل)

الى الاحزاب الفرنسية بالمغرب

في المغرب يتساكن عنصران متباينان في الافكار والطباع والعادات والعقيدة ايضا ونعني بهما العنصر المغربي والعنصر الاجنبي - اي الفرنسي - وهذا التباين مهما كان بعيدا او قريبا لا نتصور حياة هنيئة للعنصرين دون ان يكون بينهما تقارب وتراحم مبنيان على احترام وتقدير من الجانبين وفهم لمصلحتها على اساس المنطق والمبادىء الانسانية . ولكي نكون صريحين في اقوالنا نقول : ان في الامة المغربية المقهورة استعدادا كبيرا للتعاون والتوادد من جهتين فاما من جهة متنوريها وشبابها الذين يتشبعون بالمبادىء الانسانية الحرة فهم يعترفون بما لشعبهم من قصور في ميدان الترقي الدولي ويعتبرون المراحل التي تبلغهم لذلك لا بد ان يكون فيها مساعد وفرنسا وجدت في المغرب لهذه الغاية فهي احق بالاضطلاع بهذا الامر واجدر بالمعاونة والاعتراف بالجميل واما من جهة عامة الشعب المغربي فهم يرون في وجود فرنسا هنا قدرا محتوما وبلاء غالبا تخنع له الرقاب وتنطوي له القلوب على احتراس وترصد ومن هذه الناحية فهم اذا وجدوا في غالبهم شفقة بهم ورحمة لانت عريكتهم وعظم تقديرهم لهذا القاهر الكريم وعلى هذا فالمسالة في حدذاتها مسالة فهم للحقيقة والواقع من كلا الطرفين ومسالة اعتبار للمصلحة العليا للجانبين ان اراد احياة هنيئة والافقي وسع كل طرف ان يستمر في طريقه ويبقى على غريزته : فالفرنسيون يسيرون على اعتبار انهم الاسياد المتصرفون في البلاد والعباد والمتحكمون في مصائر الامور دون اعتبار أي حق لغيرهم في المصالح والمغاربة يسيرون في طريقهم القهري معتمدين على نفوسهم في التحصيل على ما تصل اليه جهودهم من الحقوق الطبعية لحياتهم وهكذا يبقى التاريخ يعيد نفسه في كل العصور ويصدق المثل القائل « الحق يوخذ ولا يعطى » وتكون المثل الفرنسية والمبادىء التي قلبت احوال الامم في التفكير والحكم والسياسة لم تستطع ان تغير مجرى السياسة في هذه البلاد على اننا حين نطرق هذا الموضوع نومن ايمانا تاما بان المثل الفرنسية التي اخذت بها جميع امم الغرب وجعلت البشر في عموم الكرة الارضية يرفعون اصواتهم بمبادئها التحريرية لا تزال تغالب جميع النزعات الانحطاطية فتغلبها وحاشاها ان تكبو في بلادنا او تقصر دون غايتها الانسانية واستفادة عموم البشر منها على حد سواء ولذلك تدب انفسنا للاخذ بيد هذه المثل ومساعدتها في مجاهل بلادنا ونعمل على نشرها بين المساكنين على السواء حتى تؤدي امانتها للسكان اجمعين ومن الآن فاننا نقول باسم هذه المبادىء اولا الى مساكنينا الفرنسيين سواء منهم الموظفين وغيرهم ان يعملوا على خدمة مبادىء فرنسا الحرة خدمة بعيدة عن كل المصالح الخاصة وبعيدة عن الاغراض الحزبية ويفتحوا معنا عهدا جديدا نرى فيه عطفهم على شعبنا عطفا انسانيا بعيدا عن كل تجريح لكرامتنا عطفا يتيقن منه المغربي حسن نوايا مساكنيه الفرنسيين فيبادلهم حبا بحب وولاء بولاء ، ومتى صحت هذه العزيمة منهم فاننا لا شك سنقتبل عصرا جديدا في الهناء والاطمئنان واذا خصصنا مساكنينا الفرنسيين بهذا النداء فلانهم هم المطالبون بالتضحية والتنازل عن قسط كبير من رفاهيتهم وكماليتهم ليفسحوا لابناء هذه البلاد مجالا يستطيبون معه العيش والطمانينة وهذه التضحية مطلوبة منهم في جميع الميادين

ثمنا لتخليد مثلهم الفرنسية في بلاد عظيمة بتاريخها الحافل ورجالها الذين لا يقلون مقدرة وذكاء وفضلا على رجال اى امة عظيمة في المعمور فاذا بادلوا ابناء هذه البلاد الحب والولاء على اساس المثل الفرنسية - الحرية والمساواة والعدل - فانما يبادلون سلالة من البشر عظيمة في التاريخ راقية في الحاضر بحيتها وحسن استعدادها وبتعاليمها الدينية المسايرة لروح المبادىء الانسانية من اقدم العصور الى الآن .

وفي هذه المبادىء الدينية والتعاليم الاسلامية المتشبث بها هذا الشعب الوديع ما فيه غنى وكفاية لمن يطلب وده بصدق واخلاص ويبتغي معونته في ترقية المستوى البشرى في المعمور دون ان يحتاج الى اعتناق آراء جديدة ففي هذه التعاليم الاسلامية احسن ما في المبادىء الاشتراكية وما هو متفق مع اغراضها التحريرية كما انها جمعت احسن ما في المبادىء الفاشيستية من اعتزاز وثقة ومن تقول له تعاليم دينه : «لافضل لعربي على عجمي الا بالتقوى» وتقول له «كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتومنون بالله» فقد جعلت له حدا لاعتناق المبادىء ولم تبق تنتظر منه الا العمل لنفع المجموع البشرى فعلى مساكنينا الفرنسيين - احزاب اليسار واحزاب اليمين ان يساعدونا على اساس مثل فرنسا الحرة وان يقبلوا صداقتنا ويعاملونا معهم جميعا باعتبار اننا مغاربة مسلمون رئيسنا الاعلي جلالة السلطان وانهم فرنسيون ابناء الجمهورية الفرنسية فقط .

محمد اشماعو
(عن جريدة الوداد المغربية)

بقية المقال الافتتاحي

اما البقية الباقية منكم فلا تدري الى اين المصير وكلكم متزعمون واتباع تدينون للاستاذ الحبيب بالطاعة العمياء دون بحث ولا تفكير بالرغم من انكم تزعمون انكم تحاربون الطاعة العمياء وتزرعون بذور الديموقراطية وحرية الفكر وما ابعدكم عن هذا لو تعلمون او لو تنزاح الغشاوة عن ابصاركم وبصائركم

والواقع ان الاستاذ الحبيب بورقيبة لا يريد الاتحاد خشية ان تنكسف شمس زعامته وخيفة ان يضمحل نفوذه ازاء وجود الزعيم الاوحد بحق الشيخ عبد العزيز الثعالبي فقد كان يظن ان الشيخ الجليل سوف يكون - كما قالت « العمل » في عددها الاخير - ذاتا معنوية ومجرد رمز للوطنية لا ينزل الى ميدان العمل بل يترك المتزعمين احرارا يركضون فيه كما يشاؤون ويعبثون كما يريدون . او بعبارة اخرى يكون تحفة اثرية تحفظ وتعرض وراء البلور للانظار كما يصرحون دون خجل ولا حياء . ولكن الشيخ الجليل حفظه الله اعلى من التصورات التي يمليها الهوس وهو حينما قال اني عدت لخدمة وطني لم يكن هازلا بل نزل الى ميدان العمل حالا وكان نزوله هذا سببا في تغير ظنون القوم فيه فحسبوا انه هو الذي تغير كما صرحوا به في « العمل » الاخير ولكن الواقع ان ظنونهم هي التي تغيرت فيه

وحينما راى الاستاذ الحبيب الحاكم بامره في زملائه وانصاره - وسلاحه في هذه الدكتاتورية انفعال العصبي والسباب وبضعة قوارير يحملها في جيبه للتطبب بها ، وتعرية جسده لكشف علته للناس والتاثير بها على السامعين والناظرين - نقول حينما راى الاستاذ الحبيب ان الشيخ الجليل مصمم على العمل قام يحاربه علنا ويحاول ان يؤلب عليه انصاره الذين عودهم على الطاعة العمياء وتالب مع اعداء الشيخ القدماء وهم قلاتي وجماعة البرهان والنهضة وشنيق وانصاره الذين تعدهم اللجنة التنفيذية وانصارها خصوما للوطن وخادمين لركاب اعدائه الالداء ، وفعل ما فعلا من المخازي التي استنكرها حتى رئيسه الوهمي الدكتور الماطري كما جاء برصيفتنا جريدة تونس

هذا هو الواقع والحقيقة الصارخة في وجه الباطل اما غيره فدجل وترميم .

مدير الجريدة وصاحب الامتياز
محمد المنصف المستيري

مطبعة - الارادة - تونس

جواب علي بوحاجب

عضو اللجنة التنفيذية للحزب الحر الدستوري التونسي

الحمد لله وحده

حضرة مدير جريدة « النهضة » المحترم

تحية وسلاما وبعد فقد اطلعت على عدد جريدتكم رقم ٤٤٠٤ الصادر بتاريخ يوم (١٣ سبتمبر سنة ١٩٣٧) فوجدت فيه مقالا تحت عنوان : نبذة من دسائس المهزومين وصفحة من تاريخهم الاثيم - نشر بالعمود الاول والثاني من الصحيفة الاولى والعمود الثالث من الصحيفة الثانية تعرضتم فيه لي بما سياتي نصه بالحرف

وعملا بحق الرد الذي خوله لي قانون المطبوعات الصادر في ١٤ اكتوبر سنة١٨٨٤ وتنقيحاته العديدة التي آخرها الامر العلي الصادر في ٦ اوت سنة ١٩٣٦ اطلب منكم بطريقة سلمية نشر مكتوبي هذا في نفس المكان وبنفس الحروف على ما اقتضاه القانون وارجو ان لا اكون محتاجا لجبركم على النشر بالطرق القانونية . واني بهذا السلوك وبعدم الالتجاء الى القضاء لمقاصتكم على هذا التدليس المرذول اقيم لكم الدليل على ترفعي وعلو اخلاقي عن طبقة محرركم الذي اتخذ الاكاذيب صناعة له يلصقها بالناس . وزيادة على ذلك فان خصومتي الشريفة تجعلني الميدان السياسي فان لي فيه من الايمان بعقيدتي ما يحقق لي الفوز باذن الله ولو كره المبطلون .

لقد جاء في مقالكم المذكور :

« ونحن لا نريد ان نطيل على القراء في بسط امور تكاد تكون معروفة من الجميع وانما نريد ان نختم حديثنا اليوم بالجواب عن ذلك الذي كتب مقالا مطولا بالارادة تحت امضاء ع. ق. قائلين له ياحضرة ع.ق. مهما كتبت وكتب امثالك في حق هذه الجريدة فانهم لا يستطيعون ان يثبتوا لها انها كانت في يوم من الايام خصما غير شريف لاية هيئة من هيئات الامة او لاي فرد من افراد الامة . فميدان الدس والتحريش لخصومنا بعيد عنا ولا نعرف الا مناقشة الاراء والاعمال لا التعرض للشخصيات الذي هو سلاح الاسافل الارذلين

اما انتم فهل تستطيعون ان تقولوا لنا مثل ذلك وهذه ارادتكم « التي هي من ارادة الله تقول في عدد ١٦٠ الصادر في ٧ جويلية ١٩٣٤ اي قبل نفي القافلة الاولى من الاحرار المخلصين باقل من شهرين ما نصه بالحرف الواحد وبامضاء السيد علي بوحاجب :

« ان حملتنا عليهم (اي المنشقين) لا ترمي الا لفتح اعين الحكومة وتنبيهها لما يصنعون حتى تعتقلهم اوتبعدهم عن التراب التونسي..»

هذا قليل من كثير الخ....

ولقد انكرت ان يكون قد صدر مني مثل هذا لان قلمي شريف وليس هومن نوع الاقلام الماجورة التي تعيش من الكذب والتدليس والافك وتتمرغ على الاعتاب من مكان الى مكان ومن فكرة الى فكرة ولا تزال تعلن عن ذمة اصحابها في المزاد .

ولاني طالما قمت في الماضي مع زملائي واصدقائي السياسيين بالدفاع عن اخصامنا السياسيين المشار اليهم في مقالي المذكور سواء قبل نفيهم او اثناء ذلك .

ولهذا داخلني العجب حينما رايت الكاتب يذكر اسم الجريدة التي كتبت فيها وهي جريدتنا الارادة ورقم وتاريخ العدد الذي صدر فيه مقالي المذكور. فاداني هذا الاستغراب الى مراجعة العدد المذكور فاذا باستغرابي يزول وينقلب الى اشمئزاز من التدليس المرذول الذي ارتكبه محرركم واتخذه مطية لنيل اغراضه ووقودا لنار الشقاق التي انهكت قوى البلاد .

فان الجملة التي نقلها من كلامي قد اقتطعها من فقرة وفصلها عن اولها وآخرها ليتمكن من ابدال معناها ويتحصل على غرضه المرذول .

وقد دل ذكره لرقم العدد الذي نقل عنه من جريدة الارادة وتاريخ صدورها اللذين ينشران عادة في راس الجريدة على انه اطلع على المقال المذكور بكامله وانما فعل ما فعل لغرض النهضة الدائم المتجدد في افساد كل اتحاد يقع بين شقي الحزب الحر الدستوري وافساد كل سعي شريف يقوم به ذلك الرجل المحترم الجليل الشيخ عبد العزيز الثعالبي .

وهذا هو النص الكامل للفقرة التي مسخها المدلس السافل :

(لقد كان يوجد حزب وطني واحد والان صار لنا حزبان فهل يدل هذا على القوة ام على الضعف ؟ ان العقل السليم لا يسمح بالتشكك في ذلك .

« اذن....

« اذن ايها السادة المنشقون بما ان ذلك ضعف ومن الجائز انتشار هذا الضعف بين اوساط الشعب كلها بتشتيته للامة ومساعيها وبذره بذور الشقاق فيها فلماذا كونتموه وانشاتموه ؟

واية منفعة واية فائدة انجرت الى القضية التونسية من حركتكم وانشقاقكم ؟ »

ان هذا السؤال صريح يستدعي جوابا صريحا باتا راى المنشقون ان الاليق بهم هو التصريح بان الغاية من القا هذا السؤال ومن الجهود التي نبذلها لتنوير الفكر العام وجعله على بينة من الحالة الخطيرة التي كونوها لم تكن سوى التحريش بهم وانزال الويلات عليهم .

يسر هؤلاء المنشقون لكل من يريد الاصغاء اليهم ان حملتنا عليهم لا ترمي الا لفتح اعين الحكومة وتنبيهها لما يصنعون حتى تعتقلهم او تبعدهم عن التراب التونسي وهذا يكون حسبما يذكرون احسن مطية للقضاء على حركتهم ومساعيهم من طرفنا) .

تـدليس « النهضة » المـرذول

هذا هو المقال الذي اخذت منه النهضة جملة فصلتها عن اولها وآخرها لتصلق بنا ما ينضح به اناء محررها الافاك الاثيم . تعيد نشره كاملا ليطلع عليه القراء الكرام ويعلموا مبلغ السفالة التي يحارب بها هؤلاء الكذابون سعي الزعيم الاوحد في انجاز الاتحاد والوفاق

شهداء بالقوة

ان قضية الشقاق لمن المسائل الهامة والخطيرة التي تشغل الفكر العام التونسي في هاته الآونة ولذا فاني لا ارى بدا من توجيه هذا السؤال الى المنشقين للمرة الثالثة :

« لقد كان يوجد حزب وطني واحد والآن صار لنا حزبان فهل يدل هذا على القوة ام على الضعف ؟ ان العقل السليم لا يسمح بالتشكك في ذلك . »

« اذن .... »

« اذن ايها السادة المنشقون بما ان ذلك ضعف ومن الجائز انتشار هذا الضعف بين اوساط الشعب كلها . بتشتيته للامة ومساعيها وبذره بذور الشقاق فيها فلماذا اكونتموه وانشأتموه ؟ »

« وأية منفعة وأية فائدة انجرت الى القضية التونسية من حركتكم وانشقاقكم ؟ »

ان هذا السؤال صريح يستدعي جوابا صريحا باتا

بان الغاية من القاء هذا السؤال ومن الجهود التي نبذلها لتنوير الفكر العام وجعله على بينة من الحالة الخطيرة التي كونوها لم تكن سوى التحريش بهم وانزال الويلات عليهم .

يسرهؤلاء المنشقون لكل من يريد الاصغاء اليهم أن حملتنا عليهم لا ترمي الا لفتح اعين الحكومة وتنبيهها لما يصنعون حتى تعتقلهم او تبعدهم عن التراب التونسي . وهذا يكون حسبما يذكرون احسن مطية للقضاء على حركتهم ومساعيهم من طرفنا

حقا انني لم أتعود الرد على النكرات الذين لا يجسرون على توقيع اسمائهم اسفل مسوداتهم وتهمهم . ولكنني اريد هاته المرة خرق هاته العادة لاني امام مصلحة عامة لا مصلحتي الخاصة . فأقول

سادتي المنشقون - لا تتسركوا الحيرة تساوركم لحظة واحدة . كونوا في اطمئنان واشتغلوا بقضاياكم بكامل الارتياح فالحكومة لن تمسكم بسوء ولن تعدكم نظرا لكون حركتكم الشاقة التي كونتموها هي انشودتها الضالة التي سمحتم لها بالعثور عليها . كما انها لو وجدت وسيلة لتقوية حركتكم وتنشيط مساعيكم ولما اضطربت وفكرت في الامر دقيقة واحدة

سادتي المنشقون - كان يوجد حزب وطني وتونسي واحد ينمو كل يوم ويسعى لضم الشعب برمته تحت لوائه فرأت الحكومة هذا الحزب ونموه المستمر بعين ملؤها الحنق حيث انها لا تقدر على عدم الاصغاء لمطالبه الشرعية عندما يكون الشعب بأجمعه يؤازره في المطالبة بها (ولا يخفى ان تلك الرغائب لا تتفق بالمرة مع مطامحها الخاصة ولا مع الحاح المتفوقين واو امرهم الحتمية) فوجدت الحكومة نفسها امام خطر لا تعرف ماذا تفعل لتداركه لانه اذاكان من الهين القضاء على الافراد . فمن الصعب جدا القضاء على الفكرة وعليه فقدرأت من واجبها مقاومة هاته الفكرة وذلك باستنباط ونشر فكرة مضادة لتتغلب على الاولى

فشرعت الحكومة في مساعيها وكونت الفكرة « الاصلاحية » ومشروعها المزعوم لانتصاب « الدومنيون » ولكن هذه الفكرة لم تلاق النجاح الذي أملته وعولت عليه من طرف الشعب . فرأت الحكومة رأي العين ان خديعتها الاولى لم تكن ناجعة ولم تأتها بالثمرة الموجودة . فاقتضت على فكرة ثانية جديدة ونشرت سياسة المفاهمة وذلك باعتمادها على السيد محمد شنيق وبطانته وعلى المؤسسات الجديدة كالحجرات النيابة والمجلس الكبير . ولكن مصير هذه الفكرة كان كمصير سابقتها وبالرغم من وجود المجلس الكبير وبالرغم من السيد محمد شنيق واعماله فالحزب الحر الدستوري لا يزال حيا . وهو لا يريد الموت بل لا يزال يوالي الجهود لتنمية عدده وتعزيز صفوفه حتى تمكن فجأة في سنة ١٩٣٣ من حمل جميع الوطنيين التونسيين على الانخراط في سلكه . وقد كنتم سادتي المنشقون ضمن المنخرطين

واذن فلقد تعكرت الحالة في نظر الحكومة وصار الحزب الدستوري يخطو الخطوات الحثيثة الى الامام . وبما ان كل الملين التونسيين دخلوا ضمنه وانضموا اليه من غير اعتبار مشاربهم الحزبية كان من المحقق انه قد صار في امكان الحزب الحر نشر لوائه في جميع الاوساط وحمل الشعب كله على الانضواء تحت شعاره . وكانت المسألة تنحصر في اشهر بل في ايام لتحقيق هذا الامر

كيف العمل ؟

قام غلاة التفوق بالعويل والالتجاء الى السلاح لينزلوا القضاء الشامل على الوطنيين وصارت سياسة الشدة الحديث الوحيد في ذلك التاريخ .

ففزعت الحكومة واصغت لتحريشاتهم وبالرغم من توقعها مقاومة شعبية فلقد سلكت سياسة الشدة وحكمت على الحزب الدستوري بالحل والموت .

ولكن هذا التهديدلم يؤثر في الحزب بل كان كمثل اللهب الذي اريق عليه الزيت فزاد استعارا على استعاره . فلم يرغب الحزب في الموت وصار الحزب الوحيد الذي يجب ان ينضم اليه كل تونسي جدير بهذا اللقب .

كيف العمل ؟

ليس من الممكن القضاء على الاشخاص الذين لا يودون الموت . وليس في الامكان التحصيل على اية منفعة من جراء قتل اناس يقدمون ارواحهم قربانا للقضية التونسية والثغر باسم مفضلين الموت على العبودية .

اذن كيف يكون العمل ؟

قدمتم ايها السادة المنشقون الخمسة ابان هذا الاضطراب المريع وقمتم باعمال عجزت الحكومة عن القيام بها وكونتم الشقاق وقسمتم الدستور الى شقين مع انكم تزعمون كونكم وطنيين تدافعون عن المصلحة العامة عن طيب خاطر : ولكي تفلحوا في مشروعكم الجنائي استدعيتم جميع الحاقدين على الدستور الذين يرومون التشفي منه وانضوى تحت لوائكم الخونة والانتهازيون . ظنا منكم ان استدعاءهم احسن وسيلة لقتل الحزب الدستوري

ولكنك - ابا طاهر صفر - كنت عضوا باللجنة التنفيذية للحزب نفسه مدة سنين طوال . ولكنك فجأة ابديت فيه معايب ومساوي ما كنت لتراها لولا نظرات اصدقائك ابناء بو رقيبه .

فمنذ ذلك طفقت ورقة « شهرزاد » لسان المتجنسين واحمد الشرقي ترنم بالفوز وعلت الابتسامة والاستبشار وجه « تونس الاشتراكية » خصيمة الوطنيين التونسيين واحتضنكم ابطال المجلس الكبير وقبلوكم والدموع تجري من مقلهم من شدة السرور وشرعوا يعاضدون المشاريع التي تراسونها واكثروا الكراسي لحضور اجتماعاتكم كما ان « النهضة » عدوة الدستور الرقطاء التي اسست لتنوب « البرهان » عاضدتكم في مناواتكم للحزب ومطبعتها تنشر لكم جريدتكم حتى الان . ولا زلتم تزعمون انكم دستوريين وتطلقون على الدستور لفظة « حزبنا العزيز » مع انكم تقبلون اعداءه الاصليين . وغالب المشيعين لكم لا يريدون الا محق اسم الدستور . كالاصلاحيين وغلاة سياسة المفاهمة والمعتدلين والموظفين وحتى المتجنسين .

ماذاكان موقف الحكومة تجاه حركتكم ؟

انها لا تقدر على معاضدتكم جهارا لانها لو فعلت ذلك لهجات الشعب ينفض من حولكم ولقضت على هاته الحركة التي اتتها كلقمة سائغة نزلت عليها من السماء كالمن والسلوى . غير انها تؤازركم في اعمالكم خفية :

(١) نظرا لكونها تلح على ابطال سياسة المجلس الكبير بمعاضدتكم وهذه المعاضدة لا زالت تمنح لكم جهارا الى الان .

(٢) لكونها تسمح لكم بالتجمهر أمام مراكز الحزب وحصارها هنا وفي الجهات لتحولوا دون عقد اجتماعاته . فقد كان اعوان الشرطة ينظرون ولا يتداخلون لانهم « تلقوا امرا يحجر عليهم منعكم من القيام بتلك الاحتجاجات » . وتساهلت معكم فغضت الطرف عن ضربكم وجرحكم لبائعي جريدتنا .

(٣) باعترافها رسميا بحزبكم وذلك بتسميتها نائبا عن ذلك الحزب واستدعائها له ليجلس ضمن اعضاء لجنة الاصلاحات .

كل ما قلته حق ايها السادة المنشقون وانتم انفسكم تعلمون احسن من كل احد ان هذا هو عين الواقع . وهذا لا يمنعكم لحظة واحدة من مقاومة سياسة المشاركة بيدانكم حلفاء لمحبذي تلك السياسة . وهذا الامر نفسه لا يمنعكم من البكاء والعويل وذكر كونكم شهداء وضحايا وطنيتكم لان الحكومة عازمة على انزال الويلات عليكم وابعادكم

كونوا مطمئني البال مرة اخرى فالحكومة محتاجة اليكم والى حركتكم اشد الاحتياج . ولولا خوفها من ان تحبط مساعيكم لاحتضنتكم وقبلتكم قبلة حارة . ولجادت عليكم منذ زمان بوسام جوقة الشرف من غير تعرض الى وسام انقاذ الغرقى .

ولكي ازيدكم اطمئنانا انبهكم على سبيل الذكرى ان اوامر مايه ١٩٣٣ التي يظهر انكم تخشونها كثيرا وقع اتخاذها ضد مؤسسي الدستور وحماته وليس ضد المنشقين الذين هم بصدد هدمه وتخريبه .

علي بوحاجب

بعد هذا اسأل محرركم وأسأل النزيهين من قرائكم معه هل صدقت النهضة حينما قالت ان ميدان الدس والتحريش بعيد عنها . ام هل كانت كاذبة كما كذبت بهذا التدليس المرذول نفسها بنفسها حينما قالت في نفس المقال تخاطب السيد (ع . ق .) الذي كشف عن صفحة من تاريخها في جريدة الارادة مايأتي « مهما كتبت وكتب امثالك في حق هذه الجريدة فانهم لا يستطيعون ان يثبتوا لها انها كانت في يوم من الايام خصما غير شريف الخ » فهي بهذا التدليس الذي ارتكبته بعد هذه الكلمات بقليل قد مكنته من دليل ناصع للاثبات

واذاكان هذا قليلها الذي بدأت به فكيف يكون كثيرها ياترى . وفي هذا وحده بلاغ لقوم يعقلون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون

علي بوحاجب

عضو اللجنة التنفيذ للحزب الحر الدستوري التونسي

رحلة دعائية في الوطن القبلي

في هذه الايام الاخيرة قام الاستاذ محي الدين القليبي برحلة هو وجماعة من احرار قليبيه في الثلاثة ايام الفارطة وذلك لتفقد شعب الحزب القديمه وتاسيس شعب جديدة فاول ما قصدنا بلدة ازمور فالفينا اهلها في انتظارنا كبيرا وصغيرا وكانت على وجوههم علامات البشر وبعد التسليم اخترق الجمع البلدة الى محل على غاية من الاتساع واخذ الناس يتقاطرون جماعات جماعات حتى اكتظ ذلك المحل بسراة القوم فكان حفلا بهيجا يسر الناظرين وتجاذبنا الحديث حول الصالح العام فاذا بهم حقا يمثلون الاخلاص وكلهم في اشتياق الى الاعمال الصالحة ومناصرة الدين والوطن فشرع الاستاذ القليبي يفيض عليهم من بدائع نصحه ووعظه وارشاده ما اشرابت اليه اعناق الجميع ثم اتوا بجميع انواع الاطعمه التي احضروها والذ ما وجد من الغلال وبعد الفراغ من الاكل انتظم الجمع من جديد وافتتح الاجتماع الشيخ السيد عبد الرحمن تبان بتلاوة القران الكريم . ثم القي الاستاذ القليبي درسا شافيا كافيا على مسامع الحاضرين واول ما شرع به العرب قبل وكيف تكونت الامم العربية بعد ماكانت في جهل وتفرق وكيف استطاع رسول الله صلى عليه وسلم وصحابته ان يوحدوا بين قلوبهم ويجعلوهم امة واحده على كل ما يعلي شان الاسلام الى غير ذاك من النصائح الغالية والمواعظ ثم تام بعده العربي صمود رئيس شعبة قليبيه بخطاب بين فيه مبتدا تاريخ تاسيس الحزب الذي اسس بمجهودات الزعيم الشيخ عبد العزيز الثعالبي ومن ناصره في خدمة الوطن المفدى ثم اتى على نبذ مما طرأ على القائمين بالحركة وما اعترضهم من العقبات وما قاموا به من الضحيات لاسعاد هذا الوطن وفي سياق الحديث اتى مسالة الشقاق المؤسفة فلم يشأ ان ياتي على ذكرها قائلا انها سحابة مظلمة خيمت على رؤوس التونسيين ثم انقشعت بعودة الزعيم الجليل خادم الدين والوطن بحق الشيخ سيدي عبد العزيز الثعالبي الذي هو اب الجميع وقدوة الجميع والذي لا يضاهيه احد لا من حيث الغيرة على الاسلام ولا من حيث معرفة دخايل امم الشرق والغرب وهنا دوت الاصوات بحياة الشيخ المبجل وهتفت بالاتحاد والاتفاق حوله وكل من خالف هذا فهو مجرم اثيم ثم تاسست شعبة هناك تحت اشراف الشيخ الثعالبي المحبوب من الجميع وتشكلت هيأتها على الصفة الاتيه

الشيخ عليه بن عبد الله	رئيس
البشير عتيق	كاهيته
عبد الرحمن بن ابراهيم	امين مال
الطيب بن ابراهيم	كاهيته
صالح بن المؤدب	كاتب عام
محمد بن معاوية الجربي	كاهية
اسماعيل المؤدب	عضو عامل
احمد ابن الحاج	»
خميس القاضي	»
جميل بن احمد	»
عليه بن عتيق	»
داود بن علي بن فرج	»

ولما تم تاسيس هذه الشعبة المباركة انخرط في سلكها عدد من الرجال والشبان لا يستهان به نجح الله سعي الجميع ووفقنا لما فيه صالح الامة والدين انه سميع مجيب

ومن هناك امتطينا الدواب وبعد حار الوداع قصدنا زيارة شعبة سيدي مذكور التي تبعد عن بلد ازمور نحو الثمانية اميال فوصلنا بين مغرب وعشاء فوجدنا في انتظارنا كامل افراد هيأة الشعبة وجمع عظيم من احرارها المياميين فنزلنا هناك وبعد اداء فريضة الصلاة واكل الطعام انتظم الجمع وافتتح الشيخ عبد الرحمن تبان المتطوع في علم القراءات الاحتفال بترتيل آي الذكر الحكيم بصوته العذب فكان وقعه شديدا على السامعين وبعده خطب الاستاذ الشيخ محيي الدين القليبي خطابا مؤثرا غاية التاثير اخذ بمجامع قلوب الحاضرين

وبعد ذلك تجددت هيأة الشعبة فكانت النتيجة كما ياتي السادة :

عثمان المجدوب	رئيس
البشير بن محمد بن ابراهيم	كاهيته
علي المجدوب	امين مال
الجيلاني المرابط	كاهيته
حسين بن عميرة بن الشيخ	كاتب عام
الكيلاني بن رقية	عضو
ابو بكر بن محمد بن ابي بكر الطرابلسي	»
محمد بن احمد القابسي	»
علي البكوش	»
عبد الرحمن بن احمد الشكيلي	»
محمد بن عمر السردوك	»

وفي صبيحة يوم الاحد امت البعثة زاوية صاحب الجبل فوصلتها على الساعة ١١ صباحا ونزلنا الزاوية فاقتبلنا معلم القران هناك وطلبته بمزيد الحفاوة وبعد الاستراحة اخذ اهل البلد يفدون علينا ويرحبون بنا وفيهم نصيب لا باس به من المنشقين المتخرطين بمنزل تميم ولما انتظم الجمع اخذنا نحادثهم شيئا فشيئا واحضروا لنا الاطعمة الوفيرة الدالة على كرم القوم وبعد الانتهاء من الطعام وتناول الشاي انتظم عقد الاجتماع وقام الضيوف يخطبون في الحالة الحاضرة وعلى الاخص مسألة اليوم وهي مسألة الوفاق وسعي الشيخ الثعالبي في سبيله وحثوا سامعيهم على السير وراءه في هذا المسلك الوطني المحمود فاجاب الجميع بالموافقة التامة والتاييد المخلص . ثم وقع تشكيل شعبة للحزب هناك وختم الاجتماع بالهتاف للدستور والشيخ الثعالبي والاتحاد واللجنة التنفيذية واحرار اقليبية ومن الغد سرنا بعد تناول غذاء الصباح واجعين الى اقليبيا فمررنا بوادي الحطب ووعدناهم بالرجوع اليهم يوم الاربعاء لعقد اجتماع لهم هناك كما وعدنا اهل الهوارية ومما حولها من المراكز الاخرى بالرجوع اليها يوم الجمعة ان شاء الله .

هيأة شعبة بلدة سيدي محمد صاحب الجبل

صالح بن علي الشرشاري	رئيس
اجيل بن احمد ابي	كاهيته
	وكاتب عام
حمده بن حسن ابي	كاهيته
علي بن عبد الله العبيدي	امين مال
محمد بن احمد بن حمده	كاهيته
معاوية بن احمد ابي	عضو
محمد بن محمد بن الحاج	عضو
محمد البكوش	عضو
صالح حامد	عضو

والسلام من العربي صمود .

شعبة سيدي فتح الله

يوم السبت ١٩ جمادى الثانية زار بعض الاخوان الاحرار قرية سيدي فتح الله للاجتماع باخوانهم احرار تلك الجهة وتاسيس شعبة هناك . وعلى نحو التاسعة مساء وقع اجتماع حضره جم غفير من الدستوريين فرحين مغتبطين .

افتتح الاجتماع الوطني المخلص السيد عبد الرحمان بن سليمان وبين سبب الاجتماع والداعي اليه بعد شكر الحاضرين على تلبيتهم

موافقة - واحتجاج - واستنكار

جمال

وبعد فالمرغوب منكم نشر هذا المكتوب الذي ارسلنا نصه لجريدة في ٢٦ اوت الفارط ولكنها لم تنشره الى الان :

الى حضرة الصحافي القدير والوطني الغيور السيد محمد عبد الرحمان الصادلي مدير جريدة الزهرة الغراء السلام عليكم ورحمة الله وبعد فالمرغوب من اخلاصكم نشر ما يلي خدمة للقضية الوطنية .

الدعوة ثم اسند الكلمة للوطني الحر السيد اسماعيل عزيز فقام هذا بدوره وخطب في الحضور خطابا حماسيا اشتمل على بيان اطوار حياة الحزب من يوم تاسيسه الى الان وما قام به من الاعمال كالدفاع عن قضية التجنيس منذ اول حركاتها الى الان . وكالدفاع عن الاحباس الخاصة والعامة وكالالحاح في طلب الحريات العامة في كل مناسبة بدون فتور ولا كلل وكمعارضة المؤتمر الافخارستي وغير ذلك من الاعمال الجديرة بالشكر وقد كان خطابه يقابل بالتامين والتصفيق واتى ببسطة عن حياة الزعيم الاكبر الشيخ الثعالبي واعماله العظيمة في جانب تونس والدستور الذي يعد الشيخ ابوه فكان السامعون يقابلون ذلك بالهتاف بحياة الشيخ ومن هنا تخلص الى حث الجميع وتحريضهم على تجديد ثقتهم فيه واعتباره الزعيم الفذ والرئيس الحقيقي الذي يرجع اليه في كل الامور ثم ختم كلامه داعيا للاتحاد وترك الحزازات الواهية والسير على منهاج الشيخ الثعالبي القويم .

وانتهى خطابه النفيس بين الهتاف بحياة الدستور وحياة الوطن والتصفيق الحاد .

وهنا شرع في انتخاب هيئة الشعبة الذي اسفر عن انتخاب الاحرار السادة :

علي بن فرج قيقه : رئيس

الهادي بن علي بن طالب : كاهية

قاسم الشماخي

سالم بن رحومه

الهاشمي الصوفي : عضو

محمد بن الغربي الجزيري

الناجي بن علي الفاني

عمر بن عبد الله الخويلدي

الهادي بن حسن الحمروني

وبإثر ذلك انتهى هذا الاجتماع العظيم والكل فرح مسرور بهاته النتيجة الحسنة وتفرق الجميع على غاية الهدو والسكينة .

ومما يلاحظ وبعث المسرة في القلوب ما شاهده الزائرون في اهالي هذه البلدة من تقدير واجلال لشخص الزعيم الجليل الاستاذ الشيخ الثعالبي حيث يرونه المثل الاعلى للزعيم المنشود . وقد اعدوا له مكانا خاصا بقي منظورا بعين الاحترام مدة الاجتماع الى الانتهاء .

ونحن نرجو لهذه الشعبة التوفيق في ظل الشيخ الثعالبي المحترم وفي كنف الدستور والاتحاد .

نداء الى اب الدستور

الشيخ عبد العزيز الثعالبي

حضرة الزعيم الجليل والمجاهد الكبير مؤسس الحركة الوطنية ومكون الوحدة العربية الشيخ سيدي عبد العزيز الثعالبي بعد اداء التحية الائقة المحفوف بواجب الاحترام تقدم لدى الجناب باعلامكم انا سررنا كثيرا عند ما راينا بلاغكم الاغر يسير الجرائد والاذهان ولقد وقع منا موقع اليقين في تحقيق امانينا لكونه بادرة نجاح من ذلك اليوم فما حل بيننا عدد من الجرائد الا وتصفحناه علنا نجد ما يحقق امالنا نحو الانجاز وما نتج عن طول انتظارنا بعث بنا الى استنجادكم مستعطفين حضرتكم بان تفرسوا عنا بكلمة وهذا باقبار الشقاق وتكوين واجهة متحدة ولتكونوا واثقين باننا مؤيدون لكم في كل ما ترونه من الوسائل الصالحة لقبره سواء كان بتوحيد جناحي الحزب او بتاييد الصالح منها كما انا مستعدون لتحقيق ما تامرون به مما يودي الى صالح البلاد والعباد

فاصدع يرحمك الله فنحن جنودك المطيعون وانصار رافع لواء الدين ثابتون على مبادينا ثبات الجبال الرواسي لا تؤثر فينا الاخزعبلات ولا الاعاصير راجين من الله ان يمدكم بالاعانة لما فيه صالح المسلمين

اللجنة التنفيذية للشعبة الدستورية بجمال

حسن البرجي ومعه امضاءات كثيرة

السواسي

الحمد لله حفظ الله تعالى جناب الوطني الغيور والبطل الشهير اب الحركة الوطنية واب التونسيين جميعا شيخنا وزعيمنا المصلح المبجل عبد العزيز الثعالبي مد الله حياته واعانه على خدمة صالح البلاد والوطن السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد فبناء على البلاغ الصادر منذ ٣ اوت في شأن الوفاق بين الحزبين فاننا لما رايناه على ظهر الجرائد اهتزت قلوبنا فرحا وسرورا وتيقنا بان النجاح سيكون في القريب العاجل نجح الله سعيه ولذلك فان كافة الدستوريين بالسواسي من الهيأتين (الديوان السياسي واللجنة التنفيذية) تعلن بصوت واحد من قلب واحد على الصفاء والوداد والوفاق وطرح الماضي بما فيه ضربا على ايدي الآثمين والمتفوقين اعداء هاته الحركة المقدسة والسلام

لجنة شعبة الديوان السياسي

عمارة الحطاب . كاتب عام

احمد بن ابراهيم . رئيس شعبة شربان

اسماعيل بن المبروك . رئيس شعبة الزمالة

حسن بن سعيد . كاتب عام

مصطفى بن جعوات . امين مال

لجنة شعبة اللجنة التنفيذية

الحاج الشيحاوي . رئيس

الصادق النوري . كاتب اول

فرج بن احمد . عضو الدعاية

احمد بوشنديرة . نائب مدير المال

احمد صخاب . رئيس شعبة النوات